هاشم ، محمد يونس

سلسلة منجزات الحضارة المصرية القديمة

تأليـــــــف : محمد يونس هاشـم

ريشـــــــة : مجـــدي بكـــــر

تنسيـــــــق : يوسف محمد حسين

القاهـــــــرة : دار زهور المعرفة والبركة

١٨ ص ، ٢٤ × ٢٤ سم

تدمـــــــك : ٩٧٨ ٩٧٧ ٥١٧٢ ٩٧٦

١ قصص الأطفال (تاريخية)

٢- العنـــــوان : ٩٠٠

رقـــم الإيداع : ٢٠١٨ /١٤٩٠٠

الترقيـــم الدولي: ٩٧٨ - ٩٧٧ - ٥١٧٢ - ٩٧ - ٦

سلسلة منجزات الحضارة المصرية القديمة

٦

لماذا اندثرت علوم الحضارة المصرية القديمة؟

تأليف / محمد يونس هاشم

رسوم/ مجدي بكر

تنسيق / يوسف عمار

دار زهور المعرفة والبركة

فِي يَــوْمِ ٢٥ أَبْرِيل قَالَ حَــازِمٌ لِأَبِيهِ اليَــوْمَ عِنْدَكَ إِجَازَةٌ بِمُنَاسَــبَةِ تَحْرِيرِ سَــيْنَاءَ ، وَقَــدْ وَعَدْتَنِي أَنْ تُحَدِّثَنِــي عَن مَصِــيرِ عُلُــومِ الحَضَــارَةِ المِصْرِيَّةِ القَدِيمَةِ .

قَــالَ الأَبُ : الحَقِيقَةُ أَنَّ مَكْتَبَةَ الإِسْــكَنْدَرِيَّةِ الَّتِي أَنْشَأَهَا بَطْلَيْمُوسُ عَامَ ٢٩٦ ق.م

٢

وَكَانَــتْ هَمْــزَةَ الوَصْــلِ بَــيْنَ المَعَابِــدِ المِصْرِيَّةِ وَخَزَائِــنِ أَسْرَارِهَــا وَعُلَمَائِهَــا وَانْفِتَــاحِ عُلُــومِ المِصْرِيِّــينَ عَلَى العَالَــمِ الخَارِجِي ، كَانَــتْ تَحْتَوِي عَلَى نَحْوِ نِصْــفِ مِلْيونِ لِفَافَةٍ وَبَرْدِيَّةٍ وَمَوْسُــوعَةٍ فِي مُخْتَلِــفِ العُلُومِ وَالفُنُــونِ وَالآدَابِ وَالعَقِيدَةِ ، وَقَــدْ تَخَــرَّجَ فِيهَا عَــدَدٌ مِــنْ عُلَــمَاءِ الإِغْرِيقِ وَالرُومَانِ

٣

- لَقَدْ احْتَرَقَتْ مَكْتَبَةُ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ عَامَ ٤٨ ق.م.
- مَنْ الَّذِي أَحْرَقَ مَكْتَبَةَ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ هَذِهِ؟
قَالَتْ الأُمُّ : هَلْ صَحِيحٌ أَنَّ العَرَبَ عِنْدَمَا فَتَحُوا مِصْرَ أَحْرَقُوا مَكْتَبَةَ الإِسكَنْدَرِيَّةِ؟
قَالَ الأَبُ : الَّذِي ذَكَرَ هَذَا ابْنُ العِبْرِيِّ فِي كِتَابِهِ مُخْتَصَرِ الدُّوَلِ فَذَكَرَ أَنَّ عَمْرَو بْنَ العَاصِ أَحْرَقَ

مَكْتَبَةَ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ بَعْدَ أَنَّ اسْتَأْذَنَ الخَلِيفَةَ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ, وَأَنَّ هَذَا الحَرِيقَ اسْتَغْرَقَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ . وَالحَقِيقَةُ المُؤَكَّدَةُ أَنَّهُ عِنْدَ دُخُولِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ للإِسْكَنْدَرِيَّةِ عَامَ٦٤٢م لَمْ تَكُنْ مَكْتَبَةُ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ مَوْجُودَةً حَتَّى يَحْرِقَهَا لأَنَّهُ بِالبَحْثِ العِلْمِيِّ وَالتَّارِيخِيِّ ثَبَتَ أَنَّ

مكْتَبَــةَ الإسْــكَنْدَرِيَّةِ تَــمَّ إحْرَاقُهَــا عَنْ آخِرِهَا عَــامَ ٤٨ ق.م حَيْثُ قَــامَ يُولْيُوسُ قَيْصَر بِحَرْقِ ١٠١ سَفِينَةً كَانَتْ مَوْجُودَةً عَلَي شَــاطِئِ البَحْــرِ المُتَوَسِّــطِ أَمَــامَ مَكْتَبَةِ الإسْــكَنْدَرِيَّةِ بَعْدَمَــا حَــاصَرَهُ بَطْلَيْمُوسُ الصَّغِيرُ شَقِيقُ كِلْيوبَاتْرَا عِنْدَمَا شَعَرَ أَنَّ

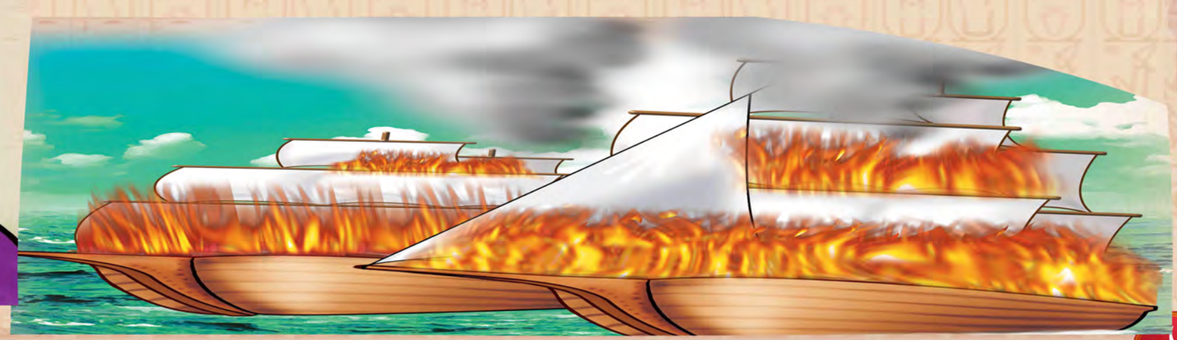

يَولْيُــوسَ قَيْصَر يُنَــاصِرُ كِلْيُوبَاتْــرَا عَلَيهِ، وَامْتدَّتْ نِــيرَانُ حَرْقِ السُّــفُنِ إلَي مَكْتَبَةِ الإسْكَنْدَرِيَّةِ فَأَحْرَقَتْهَا .

- وَمَــا أَهَمُّ مَــا كَانَــتْ تَشْــتَمِلُ عَلَيْهِ مَكْتَبَــةُ الإسْــكَنْدَرِيَّةِ مِــنْ أَسرَارِ العُلُومِ المِصْرِيَّةِ القَدِيمَةِ؟

- مِـــنْ بَـــيْنِ المَخْطُوطَـــاتِ الَّتِـــي كَانَتْ تَحْتَفِـــظُ بِهَا مَكْتَبَـــةُ الإِسْـــكَنْدَرِيَّةِ وَالَّتِي يَعْتَـــبِرُ المُؤَرِّخُـــونَ اخْتِفَاءَهَا أَكْبَرَ خَسَـــارَةٍ هِيَ مَوْسُوعَةُ تُحُوت ...

- تُحُـــوتُ المَعْرُوفُ فِي الإِسْـــلامِ بِسَـــيِّدِنَا إِدْرِيس ؟

- نَعَـــمْ .. نَعَـــمْ .. مَوْسُـــوعَةُ تُحُوتَ هَذِهِ كَانَتْ سِـــجِلّاً ضَخْماً يَتَكَـــوَّنُ مِنْ ٤٢ جُزْءاً تَحْتَـــوِي عَـــلَى أَسْرَارِ جَمِيـــعِ العُلُـــومِ وَالمَعَـــارِفِ فِي مُخْتَلِـــفِ نَوَاحِـــي الحَيَاةِ وَعُلُومِ مَا وَرَاءَ الطَبِيعةِ وَأَسْرَارِ الوُجُودِ .

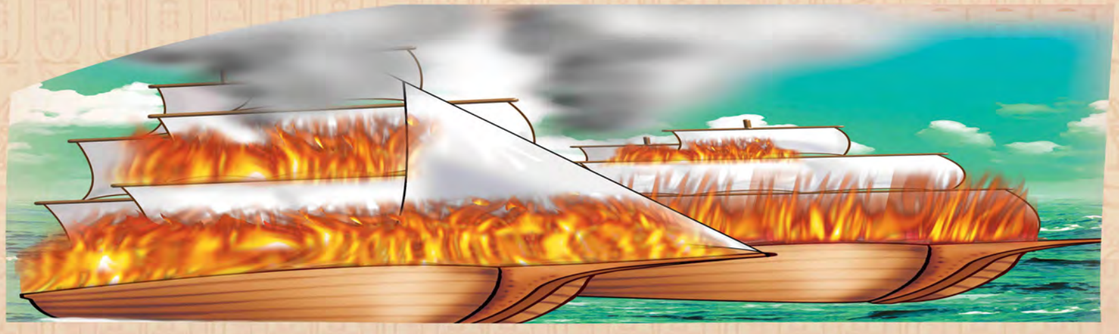

وَبِاخْتِفَائِهَا اخْتَفَتْ أَسْرَارُ مُقَوِّمَاتِ الحَضَارَةِ المِصْرِيَّةِ وَأَسْرَارِ مَا وَصَلَتْ إِلَيْهِ مِنْ قِمَّةٍ فِي المَعْرِفَةِ .

- مَا أَهَمُّ مَا كَانَتْ تَشْمَلُ عَلَيْهِ مَوْسُوعَةُ تُحُوت هَذِهِ ؟

- لَقَدْ كَانَ كُلُّ جُزْءٍ مِنْ أَجْزَائِهَا الاثْنَيْنِ وَالأَرْبَعِينَ مَوْسُوعَةً كَامِلَةً سَوَاءً فِي الطِّبِّ

أَوْ الصَيْدَلَةِ أَوْ الهَنْدَسَةِ أَوْ العُلُومِ ، وَمَا وَرَاءَ الطَّبِيعَةِ أَوْ الفَلَكِ وَالطَّبِيعِيَّاتِ بِجَانِبِ جَمِيعِ فُنُونِ الحَيَاةِ مِنْ مُوسِيقَى وَرَقْصٍ وَعَادَاتٍ وَتَقَالِيدَ وَتَحْتَفِظُ مَتَاحِفُ العَالَمِ وَمَعَاهِدُ آثَارِهِ

بِعَـــدَدٍ لا يَزِيـــدُ عَـــلَى أَصَابِعِ اليَـــدِ مِنْ بَرْدِيَّـــاتِ أَجْـــزَاءِ هَـــذِهِ المَوْسُـــوعَةِ الَّتِي حَيَّرَتْ عُلَـــمَاءَ العَصْرِ الحَدِيـــثِ بِمَا وَصَلَتْ إِلَيْهِ مِنْ مُسْتَوًى عِلْمِيٍّ خَلاّقٍ .

- وَمَـــاذَا كَانَتْ تَحْتَوِي مَكْتَبَةُ الإِسْـــكَنْدَرِيَّةِ أَيْضاً ؟

كَانَـــتْ تَحْتَـــوِي مِنْ بَيْنِ مَـــا تَحْتَـــوِي عَلَيْهِ مَوْسُـــوعَةٌ أُخْـــرَى لا تَقِـــلُّ أَهَمِيَّـــةً عَـــنْ مَوْسُـــوعَةِ " تُحُوت " وَهِيَ مَوْسُـــوعَةُ وَثَائِقِ تَارِيـــخِ مِصْرَ - مِنْ بَـــدْءِ الخَلِيقَـــةِ إِلَى نِهَايَةِ عَهْـــدِ الأُسْرَاتِ الَّتِي وَضَعَهَـــا الكَاهِنُ وَالمُؤَرِّخُ المِصْرِيُّ مَانِيتُون

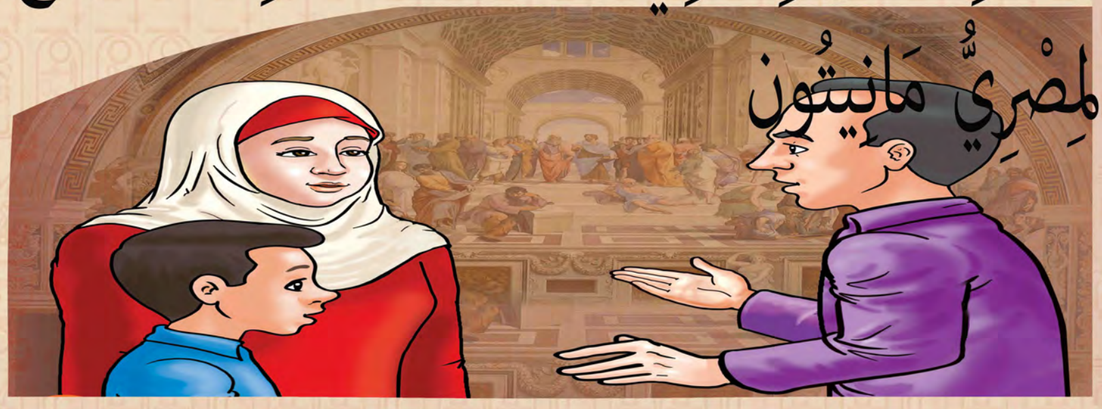

١٤ وَقَدْ كَشَفَ مَا أَمْكَنَ جَمْعُهُ مِنْ بَقَايَاهَا عَنْ طَرِيقِ أفريكانوس وسنشللوس وَمُقَارَنَتِهَا بِمَا سَجَّلَهُ بَقِيَّةُ مُؤَرِّخِي تَارِيخِ مِصْرَ مِنْ الإغْرِيقِ وَالأجَانِبِ فَدَاحَةَ الأَخْطَاءِ الَّتِي وَقَعُوا فِيهَا سَوَاءً سَوَاءً مِنْ نَاحِيَةِ تَحْدِيدِ التَّارِيخِ الزَّمَنِي

أَوْ السِّيَاسِيِّ أَوْ تَتَابُعِ الأُسْرَاتِ.

- وَهَلْ مَكْتَبَةُ الإسْكَنْدَرِيَّةِ الحَدِيثَةُ قَدْ بُنِيَتْ فِي نَفْسِ مَكَانِهَا القَدِيمِ ؟

- تَمَّ إعَادَةُ إحْيَاءِ المَكْتَبَةِ فِي مَشْرُوعٍ ضَخْمٍ قَامَتْ بِهِ مِصْرُ بِالاشْتِرَاكِ مَعَ وَكَالَةِ اليُونِسْكُو

التَّابِعَــةِ للأُمَمِ المُتَّحِــدَةِ، حَيْثُ تَــمَّ بِنَاءُ المَكْتَبَــةِ مِنْ جَدِيــدٍ فِي مَوْقِــعٍ قَرِيبٍ مِنْ المَكْتَبَــةِ القَدِيمَــةِ . وَتَــمَّ افْتِتَــاحُ المَكْتَبَةِ الحَدِيثَةِ فِي أُكْتُوبَر ٢٠٠٢م .

- شُــكْراً يَا أَبِي لَقَدْ جَعَلْتَنِــي أُحِبُّ تَارِيخَنَا الحَقِيقِيِّ وَأَعِدُكَ أَنْ أُوَاصِلَ البَحْثَ فِيهِ

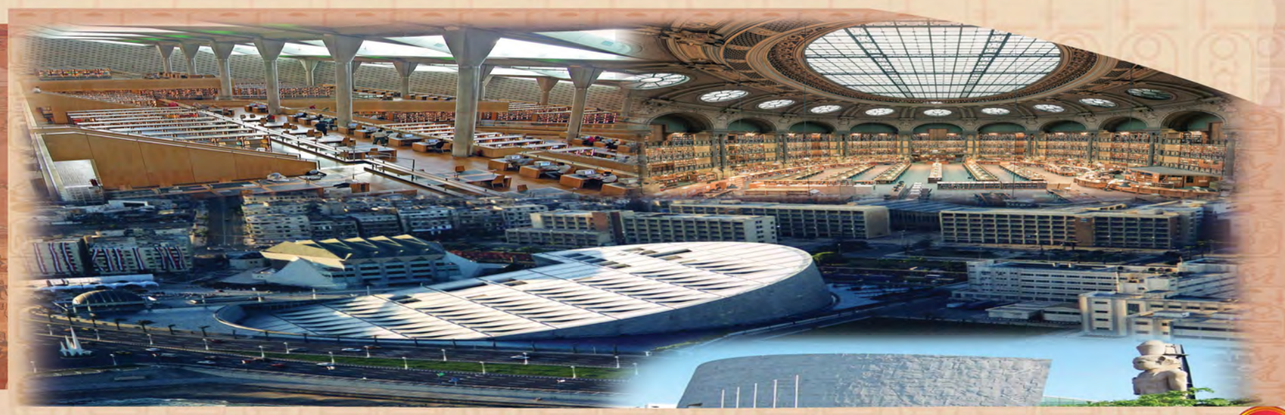

وَأَقْرَأَ جَمِيعَ مَا كُتِبَ عَنْهُ .

- بَــارَكَ اللهُ فِيكَ يَا بُنَيَّ وَسَــوْفَ أُسَــاعِدُكَ فِيمَا تَحْتَــاجُ إِلِيــهِ فَتَارِيخُنَا يَحْتَــاجُ لِجُهْدٍ كَبِيرٍ لِكَشْفِ أَسْرَارِهِ ، وِحَلِّ أَلْغَازِهِ .

***